العلامة عبد الله كنون

رئيس رابطة علماء المغرب رحمه الله

حياته الشخصية وآثاره العلمية



أسماء الشخصيات
التي كان يراسلها عبد الله گنون - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

شكيب أرسلان[1]

محمد علال الفاسي.

يحتوي الكتاب علىٰ عشرين رسالة كتبها علال الفاسي إلىٰ عبد الله گنون في فترات متعددة، الأولىٰ بعثها من فاس مؤرخة في ٩ نوفمبر سنة ١٩٣٢م.

(١) كان ذا همة عالية قل نظيرها.
قال الأمير شكيب أرسلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢٨٦ - ١٣٦٦ هجرية) في كتابه «السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة» (ص ٥٢٦/ حاشية ٣/ طبعة سنة ١٣٥٧ هجرية):
حالتي الراهنة الآن من جهة الكتابة أني أكتب في الحول ١٧٠٠ - ١٨٠٠ مكتوب خصوصي، ونحوًا من ٢٥٠ مقالة في الصحف، عدا التآليف المطبوعة التي تبلغ بالأقل ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ صفحة في السنة، وهذا المبلغ هو أكثر ممَّا كنت يوم كَتَبَ إليَّ السيد رشيد ينهاني عن هذا الإسراف في الجهد. انتهىٰ.
وذكر الأمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «رسالته» إلىٰ محمد الفاسي (نقلها أحمد الشرباصي في كتابه «شكيب أرسلان أمير البيان»، ص ١٠٢): أنه عمل حساب عدد المكتوبات التي كتبها في سنة ١٩٣٥م (١٣٥٥ هجرية)، فبلغ عدد المكاتيب الخصوصية ١٧٨١، وعدد المقالات ١٧٦، وقصيدتين ومقطوعة، وعدا ذلك حرَّر كتابه عن أحمد شوقي ٣٥٠ صفحة، وحواشي ابن خلدون ٥٦٠ صفحة، وطبع (الروض الشقيق) ديوان أخيه وذيّله بتفسير، وأودعه ترجمة أخيه ونسب العائلة ملخّصًا، وكتب قسمًا غير قليل من الجزء الأول من كتاب الأندلس، وعلَّق علىٰ ديوانه تفسير بعض الألفاظ، ولخَّص كتاب ليفي بروفنسال. =

منها رسالة إقامة صلاة الغائب علىٰ الشيخ **محمد رشيد رضا** صاحب مجلة (المنار)؛ فقد كتب علال رسالة مؤرخة في ٢٠ شتنبر سنة ١٩٣٥، وهي الرسالة الثانية في هذه المجموعة، يدعو فيها كنون إلىٰ إقامة صلاة الغائب في طنجة علىٰ روح السيد رشيد رضا؛ تقديرًا لجهوده في خدمة قضايا العالم الإسلامي ونصرة الإسلام.

ويوجد أيضًا في كتاب «**رسائل تشهد علىٰ التاريخ**» لعلال الفاسي تنسيق وتقديم: الأستاذ شيبة ماء العينين رسالة من علال إلىٰ كنون الصفحة ٨٧.

محمد داود.

طبعت الرسائل المرسلة من كنون إليه ضمن كتاب «**مراسلات وطنية أخوية موجهة إلىٰ الأستاذ محمد داود**» وعددها ١٢٥ رسالة وتاريخها ما بين ٧ أبريل ١٩٢٧ و١٦ فبراير ١٩٧٧م. ومصدرها كلها من مدينة طنجة.

وموضوعها حول الجرائد وطباعتها، والكتب العلمية، وتبادلها، وطلب إعارتها، وطباعتها، وكذا قضاء كل منهما لمصالح صديقه، وتأسيس المدرسة بطنجة وصعوباتها، وتكليف محمد داود بشراء الكتب الدراسية لمدرسة كنون.

الدكتور زكي المحاسني:

كانت بينه وبين كنون مراسلات شعرية.

= وقد كان كتاب أرسلان «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟» ممنوعًا في المغرب، وحكمت حكومة الاستعمار علىٰ إدريس البنيوري في الرباط بالسجن عشرين يومًا؛ لشرائه نسخة من هذا الكتاب.

انظر: «الحركة الوطنية والظهير البربري» (٦٧١).

قال گنون: «ورسائله إليّ كثيرة، وفيها أخباره، وما تولاه من وظائف في مصر وسوريا، ولا سيما أيام الوحدة، وقد أثبت بعضها في مجموعة الرسائل التي وصلتني من أصدقائي في مختلف البلاد العربية والإسلامية، وبالجملة فقد كنا كأسرة واحدة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة -»[1].

وقال الدكتور زكي المحاسني: «كم يروقني أن أطلق على أصدقائي الذين سلخت العمر بصحبتهم وودهم بمثل هذا التعبير العربي الجميل!...

من هؤلاء القدامى الأحبة صديقي الأستاذ العظيم أديب المغرب وعلامة العرب والإسلام في القرن العشرين: «عبد الله گنون»، إني أقرأ فيض عبقريته في كل شهر بمجلة مجمعنا العلمي العربي بدمشق، وحين تفد علي مجلة (دعوة الحق) الحبيبة أبدأ بالتهام مقاله، ثم أتحلى بالمقالات التالية.

ولقد أرسلت إليه أبياتًا بواكيًا في رثاء أمه الحنون لمرور عام على غيابها عن دنيانا، وسرعان ما ورد علي منه رسالة وكتاب، أما الرسالة فقد أملاها على الآلة الكاتبة؛ استجابة لطلبي منذ سنين، إذ لم أستطع قراءة خطه المغربي، ونحن في الشرق لا نجيد قراءة الخطوط المغربية، وهذا تقصير فينا. وقد حمل إلي البشرى برسالة أنه أخرج لقرائه ديوانًا من شعره، فحمدت الله قبل أن أنظر في ديوانه، إذ كان لا بد - عندي - من أن يغالبه الشوق في شعره ليراه مطبوعًا في ديوان، وهو منذ سنين استجاب لرغبتي في أن أراه يجعل عودته إلى المغرب بطريق الشام إذ كان

(١) «صنوان وغير صنوان» (٩٣)، وانظر فيه نموذجًا لرسالة بخطه.

رئيسًا لوفد الحجاج المغربي، فيا لله كم كان سروري بالغًا ومؤنسا حين حظيت برؤيته ولقائه الحبيب بضفاف بردىٰ، ويا لله أمسية ضمتنا في متنزه «**أشبيليا بدمر**» في ضاحية من ضواحي دمشق الفواحة، إذ كان الماء يتدلع من مطافر علىٰ بركة كبيرة، وساعتئذ والغروب يدلف إلىٰ مرتعه الداكنة، أخذ الشاعر الكبير عبد الله كنون يقرأ لي من شعره العذب المصفىٰ، ولم أكد أسمع هذا الشعر الرقيق الرصين والمكين الحر، حتىٰ أقامني سماعه وأقعدني، فهتفت به:

يا لك شاعرًا مكينًا كبيرًا، أين خبأت هذا الشعر وأنت رب الشعور تساقط عليك الموحيات من رباته الفواتن، فهلم لطبع ديوانك!...

وأخذنا نضحك من أجل ربة الشعر، فإن العرب زعموا أن لكل شاعر شيطانًا يلهمه وأخذت أنبذ هذا الزعم مريدًا الربات الفواتن لأخيلة الشعراء، لا الشياطين الراجمين»[1].

العلامة أنور الجندي.

لما أراد العلامة أنور الجندي إصدار كتاب عن الحركة الفكرية الأدبية في المغرب، كتب إلىٰ الأستاذ الكبير السيد عبد الله كنون، **يُطلَب** منه أن يمده ببعض المصادر أو أن يدله عليها[2].

وقد كانت بينه وبين العلامة كنون علاقة صداقة - رَحِمَهُمَاٱللَّهُ -.

قال الأستاذ محمد المجذوب: «الأستاذ الجندي لا يلقي الكلام علىٰ

(١) مقال «عبد الله كنون شاعرًا في ديوانه «لوحات شعرية»» **مجلة دعوة الحق العدد ١٠٧**.

(٢) انظر: دعوة الحق، السنة.٢، العدد ٢/ نونبر ١٩٥٨ (ص ٧٦).

عواهنه، بل يقدم أفكاره واستنباطاته في إطار من الوقائع المنظورة، ومؤيدة بشهادات المنصفين من المستشرقين الذين هدوا إلىٰ الحقيقة المحررة، فنشعر أنه موضوعي الرؤية، وأنه علىٰ اتصال بحركة الفكر العالمي..

وما أشك أن هذه الخاصة الواعية الواسعة هي التي دعت المفكر الإسلامي المغربي الأستاذ عبد الله كنون إلىٰ ترشيح الأستاذ أنور الجندي لجائزة الملك فيصل الإسلامية.

ولعمري إنه لحقيق بهذه الجائزة التي وضعت لتكريم الفكر الإسلامي المجاهد لإعلاء كلمة الله»[1].

الأستاذ أبو بكر القادري.

ذكر جملة من مراسلاته معه الأستاذ أبو بكر القادري في كتابه «رسائل من رجال عرفتهم في المشرق والمغرب».

محمد بن العباس القباج.

الدكتور العلامة قدري حافظ طوقان.

قال قدري حافظ طوقان: «أرجوزة ابن الياسمين أرسلها إلينا الصديق الأديب عبد الله كنون من شباب طنجة بالمغرب، ومن نجومها اللامعة في سماء الشعر والتاريخ»[2].

---

(١) «علماء ومفكرون عرفتهم» (٢/ ٥٩).

(٢) مجلة الرسالة - العدد ٦٣ بتاريخ: ١٧ - ٠٩ - ١٩٣٤م.

وطوقان مفكر وكاتب وسياسي من علماء الرياضيات ببيروت ولد في مدينة نابلس عام ١٩٣١ توفي طوقان في ٢٤ آب ٢٠٠٥.

محمد بن الحسن الوزاني. عبد الخالق الطريس.

الأستاذ: محمد رضىٰ شرف الدين (بغداد)[١].

الركن محمود شيت الخطاب الشيخ محمد المكي الناصري.

الأستاذ علال الفاسي. المهدي بنونة.

سعيد بن أحمد حجي السلاوي. إبراهيم الوزاني.

الطيب بنونة. عبد السلام بنونة.

محمد اليزيدي. الحبيب ثامر.

أحمد مدينة. مصطفىٰ بن عبد الوهاب.

الحاج الطيب بوعياد. الحسن بن العربي بوعياد.

عبد القادر برادة. محمد بن إبراهيم الكتاني.

أحمد معنينو[٢]. امختار أحرضان.

عمر حميدة الجربي. يونس بحري.

محمد العبودي. محمد عاصم الحداد.

---

(١) انظر مقال: «عروبة البربر» للأستاذ: محمد رضىٰ شرف الدين، دعوة الحق، السنة ٢، العدد ٨/ ماي ١٩٥٩ (ص ٣٧).

(٢) تزوج الحاج أحمد معنينو السلاوي بالسيدة الفاضلة السعدية بنت الشريف محمد القادري، وكريمة الشريفة حفصة كنون أخت العالم العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني، وقد تزوجها أيام كان يعيش في المنفىٰ بمدينة البوغاز طنجة في أوائل الأربعينات من القرن الماضي، وتكفل له بالخطبة وحفلة العرس والمسكن رفاقُه في الحركة الوطنية، كان منهم العلامة عبد الله كنون، والحاج المختار أحرضان، والعلامة محمد المكي الناصري، والشيخ محمد عبد الصمد كنون، والحاج عبد السلام التمسماني.

عبد الوهاب بنمنصور[1]. محمد بن عبود.

محمد أجنوي. عمر بن عبد الجليل.

محمد العرفاوي. أحمد بلمليح.

محمد العياشي الحمدوني. محمد بن عبد الرحمن الزوضي.

محمد الهيبة. الطاهر محمد بن داود.

أحمد زكي أبو شادي الشاعر والأديب.

المستشرق كارل بروكلمان.

طه الحاجري محسن جمال الدين.

حسن كامل الصيرفي. الدكتور عيسىٰ الناعوري.

الشيخ الحسن الغسال [توفي بمراكش عام ١٩٣٩].

محمد العرفاوي [توفي بفاس سنة ١٩٦٧ ودفن بطنجة].

التاجر إدريس الديوري من القصر الكبير.

الأستاذ عبد الوهاب بن منصور.

الأستاذ محمد أشماعو. التاجر عبد الواحد بناني.

عز الدين العراقي وزير التربية الوطنية وتكوين الأطر.

---

(١) قال عنه كنون: «ممن نبَغ وبهر، وأظهر واشتهر علىٰ حداثة السن وفتاء العمر، عرفته منذ أيام طلبه وعاشرته من قريب وبعيد، فكان مثال الصفاء والوفاء، وهو الآن مؤرخ الدولة ومدير دار الوثائق الملكية».
«صنوان وغير صنوان» (٨٢).

محمد بن تاويت الطنجي

انظر نماذج من هذه المراسلات في: «الكتاب التذكاري عن فقيد العلم والتراث محمد بن تاويت الطنجي» (١٢٠).

عبد الرحيم بن سلامة رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

قال عبد الرحيم بن سلامة: «لقد أُتيح لي أن أتعرف علىٰ الأستاذ عبد الله گنون، وأنا طالب حديث العهد بالجامعة، حيث كنت أراسله بانتظام إلىٰ منزله بحي القصبة بمدينة طنجة، أسأله عن موضوعات فكرية أو دينية، فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرد علىٰ كل خطاب أبعثه إليه، وما زلت أحتفظ بسيل من الرسائل التي كنت أتوصل بها من الفقيد العزيز، ومنها رسائل توصَّلت بها أيامًا قبل وفاته بمدة قصيرة، فكان المرض لا يمنعه من التواصل مع أحبائه، وهذه شيمة من شيمه الكثيرة.

وضمن المراسلات التي كنت أبعثها إليه بعض ما أكتبه من موضوعات ثقافية، كان يشجعني علىٰ نشرها في جريدة (الميثاق) الأسبوعية لسان رابطة علماء المغرب التي كان يرأس تحريرها آنذاك»[1].

عبد الكريم غلاب.

قال عبد الكريم غلاب: «كان عبد الله گنون لا يفتأ يتابع النشاط الفكري والثقافي في المغرب والوطن العربي، وحينما بعثت إليه بكتابي «مجتمع المؤمنين» أجابني برسالة مؤثرة، أكد لي أنه اشترىٰ الكتاب غب صدوره، وتأسف أن «الجلالة» التي خيمت علىٰ عينه تمنعه من مواصلة

(١) مقال «نابغة المغرب عبد الله گنون الأديب واللغوي والفقيه والمحقق المبدع» نشر في الفجر نيوز يوم ٢٥ - ١٢ - ٢٠٠٩.

القراءة، ولكنه بعد أن يقرأ الكتاب ويكتب عنه بعد إجراء العملية»[١].

وزير الأحباس الفقيه الأديب محمد بن موسى.

في عام ١٣٧٦ موافق ١٩٥٧ زار الأديب محمد بن موسىٰ طنجة، وفيها تذكَّر صديقه الحميم الأستاذ السيد عبد الله كنون.

- وهو حينذاك يلي عمالتها - فبادر إلىٰ زيارته، واتصل به تليفونيًّا فأجابته فتاة مكلفة بالاستقبالات بأن العامل في جلسة عمل، فظن الشاعر أن الفتاة أرادت أن تحول بينه وبين لقاء صديقه، فكتب له:

يا باذلَ التالدِ والطارفِ ... من عملِه وظلِّه الوارفِ
وكعبةَ الفضْلِ التي لم تزلْ ... أمنية البادي مع العاكِفِ
ومَنْ تبادىٰ في هوىٰ حمدِه ... رغمًا عن الكاشحِ والكاتفِ
ما يملأ الأسماعَ من هاتفٍ ... ويجذب الأبصارَ منْ راعفِ
يقول مَن يرقُب إجماعَها ... ما أشبه الجاهلَ بالعارفِ
حججتَ بل كفت حولي الحِمَىٰ ... وملت للتعريفِ بالهاتِفِ
حتىٰ إذا الحاجبُ لم يكترثْ ... عدت ببالٍ آسفٍ كاسِفِ
حاشاكَ أنْ أرجِعَ دون اللقا ... يومي رجوعَ الدرهَمِ الزائفِ

فراجعه الأستاذ كنون بما أوله:

حاشاكَ تحجُب من عارفِ ... بفضلِكَ التالدِ والطارفِ

---

(١) «الماهدون الخالدون» (٢٣٢).



صورة حفل خاص ببيت آل بنونة سنة ١٩٥٣
ويظهر من اليمين: محمد داود وعبد الله گنون ومحمد بن موسى ومحمد المرير

ويبدو أن المراسلات بين ابن موسىٰ والأستاذ گنون لم تكن تفتر، فقد مرض صديقه گنون عام ١٣٦٩، فمنعه ذلك من مزاولة عمله العلمي، ولما شفي بعث له شاعرنا قصيدة هي عندي من غُرَرِ شعرِه، ولا سيما في الإخوانيات يهنئه ويحضه علىٰ مواصلة نشاطه، ويبثه عواطفه النبيلة، ويجلو له رأيه فيه، والآمال التي يعلقها عليه العلماء والفضلاء، يقول في صدرها:

هَوِّن عليك فلطفُ اللهِ فيك خَفِي   وصنعه لك بادرٌ غيرُ منصرفِ
لما تزل في رعيلٍ من عنايتِه   مستحصدٍ ومن التوفيقِ في كَنَفِ
تحنو عليك يدٌ من فيضِ أنعُمِه   أنَّىٰ اتجهتَ فلا تحزنْ ولا تخَفِ
واسلمْ بأنعَمِ بالٍ تستطيبُ به   بَرْدَ الرضىٰ ومزاجِ غيرِ منحرفِ

ثم يواصل حديثه عن صديقه مبينا ما له منزلة بين الناس، لكونه يجاهد من أجل العلم والأدب والثقافة، وذلك في قوله:

لكنَّ دهرَك لاهٍ في سفاسفه ... عما تجبر من وشيٍ ومِن طرَفِ
ومِنْ عقود يلوح التبْرُ من سقط ... في جَنْبِها وشذورُ الدرِّ مِنْ خزَفِ
فصمتَ كيما يرىٰ مَنْ كان ذا بصرٍ ... مسافةَ الخلفِ بينَ التمرِ والحشَفِ[1]
حتىٰ إذا لاحَت لاحَ الفضلُ ملتحفًا ... روح النهىٰ في رواء غير مُلْتَحِفِ
وليس يلحَق نورُ البدر مِن وهنٍ ... وإنْ سرىٰ البدرُ وهنًا سَيْرَ مُنْكَسِفِ
فانهض وشيكًا -وقال الله- مِنْ وصَبٍ ... تعفو به خرازاتُ[2] الدُّرِّ في الصَّدَفِ

إلىٰ أن يقول:

نافِحْ بها عن بلادٍ طالما سقطَتْ ... أخلاقُها بعوادي الجَهْلِ والجنَفِ
تنكرتْ لأواليها[3] فديدنُها ... وقد رأيتْ عقوقَ الخلفِ للسَّلَفِ
أزْرَوْا بِهِم وتناسُوهُم ولم يَزِنُوا ... حقًّا لهم فعذيرُ[4] القوم مِنْ خَلَفِ

---

(١) الحشف أردأ التمر أو اليابس الفاسد منه، ومنه المثل المشهور (أحشفًا وسوء كيلة) ويُضرَب لمن يجمع بين أمرين مكروهين.

(٢) خَرَازات مفردها خَرَزة بفتحتين التي تُنْظَم في سلك ليزين بها.

(٣) استعمل الشاعر الأولىٰ عوض الأوائل، وذلك لضرورة الوزن كقول الشاعر:

تَكادُ أَوَاليها تُفَرِّي جُلودَها ... ويكْتَحِلُ التالي بمَوْرٍ وحاصِبِ)

وأصل أوائل في اللغة أواول. راجع القضية بتفصيل عند الآلوسي (محمود شكري). الضرائر ١٨٦ - مكتبة دار البيان بغداد - دار صعب - بيروت.

(٤) العَذِير: النصير.

فغرت منهم لفيفًا ضاع نشرُهم   لو لم تدعْه فما استدعىٰ على التَّلَفِ

وفي الكواكبِ مِن أعلامِهم هدفٌ   وشأنُ قارةَ[١] وضعُ النصلِ في الهَدَف

ويختم الرائعة بقوله:

أعاد فضلَك، عبدَ الله، مانحُه   من لمةٍ[٢] الضَّعْفِ والأسواء والدَّنَفِ

ودمتَ تسقي يراعًا كلما هَتَفَتْ   ورقاؤُه[٣] كشفت عن روضةٍ أُنُفِ

والحقيقة أن هذه القصيدة الإخوانية تحمل الخاطرة الشعرية ندية بالود، مخضلَّة بالحب، ترفدها المعاناة الحية والتجربة الخصبة، والانفعال الحي المناسب، وغير هذا من العناصر الشعرية التي تؤلف لنا العمل الشعري الجاد وتجعله يدري في ميدانه الأصيل، المشع بالآفاق الوسيعة، اللمَّاحة إلىٰ الصورة الفنية الأخاذة[٤].

ومن هذا الوادي كذلك قوله من القصيدة بعث بها إلىٰ الأستاذ السيد عبد الله گنون بعد شفائه من مرض ألم به:

مِنْ صادع جنبات الشكِّ من فلقٍ   وقارحٍ لمحات البرقِ في السَّدَفِ

كأنها القَضْبُ في يُمْنَىٰ (أبي حسن)   والسمرية في كفي (أبي دلف)

---

(١) قارة: قوم من العرب اشتهروا بجودة الرمي فضرب بهم المثل في ذلك فقيل (انصف القارة من راماها).

(٢) لمة: المرة من لَمَّ: الشدة، أو مس من الجن.

(٣) الورقاء: الحمامة.

(٤) مقال: «الشاعر الوزير محمد بن موسىٰ دراسة في شعره - ٥ - و١٠» **دعوة الحق** العدد ١٨٣ والعدد ٢٠٠.

ولعل (أبا حسن) عند الشاعر هو الإمام علىٰ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي اشتهر بشجاعته وسيفه البتار في خوض الحروب، وأما (أبو دلف)[١] فهو أحد قواد المأمون وصاحب الوقائع المشهورة والطعنة النافذة[٢].

وثقافة ابن موسىٰ جملة وتفصيلًا أصيلة مُترامية الأطراف، متنوعة الوجهات؛ لذلك يسوغ لي أن أقول: إنه كان شاعرًا ناثرًا متفننًا وعالمًا ضليعًا واسع المعارف، الأمر الذي دفع العلامة عبد الله گنون إلىٰ أن يصفه بشتىٰ الأوصاف العلمية؛ فمرة يصفه في مراسلاته له معه بـ (العلامة الأديب الكبير)، ومرة بـ (حليف الأدب)[٣]، ومرة يصفه في رسالة له لي شخصية بـ (فقيد الأدب)، وبقوله: (لقد كان نسيج وحده)[٤] وبقوله: (خاتمة الأدباء من (الجيل الماضي)، وبقوله: (له قلم بارع في النثر الغني، وملكة راسخة في نظم الشعر الجيد)[٥].

***عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

أثناء الزيارة التي قام بها وفد من رابطة علماء المغرب إلىٰ المملكة العربية السعودية أهدىٰ الأستاذ عبد الله گنون نسخة من كتابه القيم «**إسلام**

---

(١) أبو دلف القاسم بن عيسىٰ العجلىٰ (... ٢٢٦ هـ= ٨٤٠م) أحد قواد المأمون ثم المعتصم صاحب الوقائع المشهورة والطعنة النافذة، انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها.

(٢) مقال: «الشاعر الوزير محمد بن موسىٰ دراسة في شعره-٧ -» دعوة الحق العدد ١٩١.

(٣) من مراسلة مؤرخة بتاريخ ٢٧ محرم عام ١٣٦١ هـ وبتاريخ ٢٦ رجب ١٣٧٦.

(٤) هذه الرسالة مؤرخة بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٨٦ هـ.

(٥) وردت العبارة في مقدمة قدم بها الأستاذ گنون قصيدة ابن موسىٰ في مدح الملك الراحل محمد الخامس بهذه المجلة العدد ٤ - السنة التاسعة- شوال ١٣٨٥ هـ فبراير ١٩٦٦م.

رائد» لفضيلة الشيخ السيد عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

وقد تلقىٰ الأستاذ گنون خطابًا من العالم السعودي الكبير ينوِّه فيه بكتاب «**إسلام رائد**» باعتباره إضافة عميقة إلىٰ المكتبة الإسلامية المعاصرة، ويقول:

... فقد اطلعت علىٰ كتابكم القيِّم الموسوم بـ «**إسلام رائد**» الذي بذلتم فيه الجهد ما يستحق التقدير. وإنني إذ أشكركم علىٰ ما تضمنه الكتاب من التوجيه والإرشاد، والدعوة إلىٰ الحق، وعرض الإسلام عرضًا نقيًّا سليمًا من شوائب الشرك والبدع، أرجو من الله لكم التوفيق، وأن ينفع بجهودكم الإسلام والمسلمين، إنه علىٰ كل شيء قدير، وأرجو من فضيلتكم إتحاف هذه الرئاسة بكمية من الكتاب للتوزيع علىٰ طلبة العلم لتعُمَّ الفائدة، ويحصل المقصود.

وفَّق الله الجميع لما يرضيه، وأثابكم علىٰ عملكم الطيب، إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[١].

عباس محمود العقاد.

قال العلامة گنون: «أن يُظْفَر بكتاب قيم هدية من مؤلفه، وأن يكون هذا المؤلف هو رائد الفكر العربي الحديث الأستاذ عباس **محمود** العقاد، ثم أن يكون الكتاب من آخر ما صدر له، وأن يتفضل **بتجليده** تجليدًا لطيفًا، ويتوجه بعبارة الإهداء التي تُشعِرُك باهتمامه بك **وحظوتك**

(١) مقال «المغرب يحتفل بالذكرىٰ ٤٠٠ لمعركة وادي المخازن» دعوة الحق العدد ١٩٠.

لديه، إن ذلك لمنتهىٰ التقدير وغاية الود والحقيقة، إنهما كتابان أولها يدخل في باب الدراسات الدينية، وهو الذي يحمل اسم «**التفكير فريضة إسلامية**»، وثانيهما يتناول مباحث لغوية وعنوانه «**أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**»، ولعل الأستاذ راعىٰ في تنويع الهدية أن تكون شاملة للموضوعين اللذين يستأثران باهتمامي، ويغلب علي أن أنزع إليهما وهما موضوعا الدين والأدب، وذلك منه فضل آخر يدل علىٰ مزيد من اللطف والرعاية»[١].

***محمد بن بشير الإبراهيمي البشير أفيلال**[٢].

أديب ولد بتطوان، له كتابات أدبية نثرية.

هناك رسالة منه إلىٰ كنون منشورة ضمن «ذكريات مشاهير رجال المغرب» (٣/ ٦).

---

(١) مقال «التعريف والنقد، التفكير فريضة إسلامية» المجمع العلمي العربي، أكتوبر - ١٩٦٣.

(٢) فقيه أديب فاضل، من أعلام مدينة تطوان، ينحدر نسبه من ذرية الشيخ المولىٰ عبد السلام بن مشيش، دفين جبل العلم من قبيلة بني عروس الجبلية، أبصر نور الحياة بمدينة تطوان عام ١٣١٤ هـ، وبها نشأ وتعلم، فأخذ عن جماعة من كبار فقهائها، كشقيقه محمد بن التهامي أفيلال، وأحمد بن الطاهر الزواقي، ومحمد بن الأبار التطواني، ومحمد بن محمد المرير التطواني، ومحمد بن محمد المؤذن العلمي، بالإضافة إلىٰ شيخه العلامة سيدي محمد سكيرج.

وهو من أعلام الطريقة التجانية بمدينة تطوان، وكان أديبًا شاعرًا بليغًا، له في علوم العربية القدم الراسخة، وكذلك في أفنان الأدب والتاريخ والتصوف، وهو إلىٰ جانب ما ذكرناه من أخلص تلامذة العلامة سيدي محمد سكيرج وأقربهم إليه، وكان وطنيًا صادقًا، مخلصًا في أقواله وأفعاله، وقد استدعاه يومًا الملك الحسن الثاني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلىٰ قصره بمدينة =

الدكتور يوسف الكتاني.

أستاذ بكلية الشريعة بفاس، وهو من تلاميذ گنون.

قال: «وأمر آخر كانت له دلالة عميقة في علاقاتنا، وهي رسائله التي استمرت متصلة بيننا وتضاعف عددها بعد الثمانينات، سواء عند العودة من السفر، أو لدى صدور أحد كتبي، أو في المناسبات الإسلامية كالحج والعمرة وغيرهما، وإن مكتبتي لتترصع رفوفها بأغلب كتبه التي كان يهديها إليَّ بمناسبة صدورها، وقلما سافرت إلَّا وكان آخر صوت أسمعه في الهاتف هو صوته الكريم مودِّعًا وداعيًا.


الدكتور يوسف الكتاني صحبة العلامة عبد الله گنون رئيس علماء المغرب، والشيخ أحمد عبد الواسع وزير الحج السعودي ومفتي فلسطين

= الرباط، وقال له في معرض حديث دار بينهما: ما عساي أن أقدم لعالم كبير من حجمك؟ فقال له سيدي البشير أفيلال: الدعاء الحسن من أمير حسن.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الإثنين ٣٠ ذي الحجة الحرام عام ١٤١٠ هـ ٢٣ يوليوز ١٩٩٠م، ودُفِن بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان، انظر ترجمته في **إسعاف الإخوان** الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، لابن الحاج **السلمي ٧٠-٧١.**

أما رسائله إليَّ فلم تكن تنقطع عني أبدًا، وإنها لتشكل باقة من عواطفه الحية نحوي، وعلمًا وتوجيهًا كان يحرص علىٰ تضمينهما في رسائله، بما يميزها من خطه الجميل المنتظم حتىٰ ليخالها القارئ صادرة عن مطبعة، وأرجو أن تتاح لي الفرصة لنشر هاته الرسائل جميعها»[1].

الدكتور علي فهمي خشيم

قال كتبت إليه كثيرًا[2].

أبو قاسم محمد كرو

قال: «تعرفت عليه لأول مرة عام ١٩٦٢ عندما زرت مدينة طنجة، وحظيت باستقباله لي في منزله، ومنذ هذا اللقاء وصلات الود والمراسلة وتبادل الكتب متصلة بيننا»[3].

محمد علي الرباوي.

رسالة من العلامة عبد الله كنون رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ محمد علي الرباوي

طنجة في فاتح صفر الخير ١٣٩٥هـ

---

(١) «ندوة عبد الله كنون» (١٢٥).

وفيه نموذج لرسالة من كنون بمناسبة حصول يوسف الكتاني علىٰ الدكتوراه.

(٢) ندوة «عبد الله كنون» (ص ١٣١).

(٣) «ندوة عبد الله كنون» (١٣٢).

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

طنجة في 2 صفر الخير 1393

سيدي الأستاذ الشاب محمد علي الرباوي (المحترم)

تحية طيبة

وصلني خطابك العزيز وسررت بعزمك على إصدار
ديوانك الشعري الأول وأرجو أن يكون مشجعا
لشبابنا من الجيل الصاعد الذي يتعاطى الأدب وفن
الشعر خصوصا في روحه الإسلامية وعروبته الخالصة
وأنا أرحب بالكتابة عليه أو تقريظه وأرى أن
يكون ذلك بعد إخراج تجربة الطبع وتوجيهها إلي
قبل إنجاز الطبع.. وقد بعثت بمقالتك الرائعة
إلى المطبعة لتصدر بمجلة الإحياء

وأخيرا أقبل آمالك ومع سلامي تقبل تحياتي الخالصة

أمحند بن علال البخلاخي.

رسالة مؤرخة بتاريخ ٧ غشت ١٩٧٤ من العلامة الأديب الكبير سيدي عبد الله كنون يقول فيها: هذه المقدمة المطلوبة لكتابك الفريد... وإذ أجدد لك التهنئة علىٰ الكتاب، وأتمنىٰ لك دوام الصحة والنشاط الأدبي الذي تنتج به أعمالًا أخرىٰ مهمة كهذا. وتقبل تحياتي واعتباري الشخصي والسلام.

عبد الله كنون

رابطة علماء المغرب
الأمانة العامة
طنجة

طنجة في ٧ غشت ١٩٧٤

الحمد لله

محب ولدنا الأعز السيد أمحند بن علال
تحية طيبة
هذه المقدمة المطلوبة لكتابك العزيز
وقد شئت ضربتها على آلة الكاتبة
وراجعتها فيما تتوقف عليه تصحيحها
وإذ أجدد لك التهنئة على الكتاب
وأتمنى لك دوام الصحة والنشاط الأ
الأدبي الذي تنتج به أعمالا أخرى
مهمة كهذا.
وتقبل تحياتي واعتباري الشخصي
والسلام

[signature]

رسالة أخرى موجهة إلى الأستاذ أمحند بن علال البخلاخي. من العلامة عبد الله گنون رئيس تحرير صحيفة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٨٧ هجرية.

رابطة علماء المغرب
الأمانة العامة
طنجة

طنجة في ٢٥ رمضان ١٣٨٧

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الأخ الأستاذ امحمد بن علال المحترم

سلام عليكم ورحمة الله

وبعد فقد وصلتني بطاقتكم عن الانتخاب وتشكرون ... بقصيدة عن التبشير، التي لم تشمل وإنه تنتظر دورها. شاكرين لكم عنايتكم بها ومنوهين بغيرتكم.

أما ما اقترحتموه علي من كتابة مذكرات صحفية، فمع اعتزازي بشأركم فيه فيبدو لكم من الإغواء، وأنا أفكر فيه، وأرجو أن يتم في الوقت ويعينني الله على تخفيف الأعباء وأنا أحب أن تكون فيه شخصي بعض ما يتصل بالعمل ... منه بالمجهود.

وعليكم سلام المودة والإخلاص

عبد الله كنون

محمد عزيز الحبابي

رسالة لمحمد عزيز الحبابي:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

طنجة ٢٠ جمادى الأولى عام ١٣٩٧

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الدكتور محمد عزيز الحبابي
تحية وسلاما عاطرين
تلقيت بكل سرور رسالتكم الأخوية التي أعربتم
فيها عن شعوركم النبيل إزاء غيابي المعتذر بسببه
لمرض ألم منعني من حضور مؤتمر المجمع جزاكم الله
عن الاعتناء أحسن الجزاء. وإنني الآن والحمد لله
بخير بعد مرض ثلاثة أشهر أمضيتها بالمستشفى حيث أجريت
لي عمليتان تألمت بسببهما كثيرا عافاكم الله. ومع
أسفي لفوات فرصة لقائكم بالمجمع والاستفادة من
ذلك التجمع العلمي العربي الكبير فإني شعرت بارتياح
كبير لما لمسته من عطف إخواني بالمجمع ومواساتهم
لي من حالة شكايتي.
تحياتي ومثلها عروسي واحترامي لمحل ابنتي الأستاذة
بالكلية الجامعية زوجكم المصون التي أتتبع بإعجاب خطوات
دراستها وشكري لكم خاصة وتحياتي الخالصة وإخلاصي
الدائم والسلام

[signature]

الأستاذ أحمد توفيق المدني

رسالة من الشيخ عبد الله كنون إلىٰ توفيق المدني:

طنجة في ١٠ شعبان [illegible]

حضرة الأخ الفاضل [illegible] السلام عليكم ورحمة الله، وبعد فقد اتصلت بكتابكم الكريم [illegible]

[illegible]